نقد التّرجمة : معاييره ومؤهّلات ناقدها
[تأكيدًا على اللُغتَين الفارسيّة والعربيّة]

د. محمد حسن تقيّه، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة طهران، إيران

ملخّـــــص

راج مصطلح «النّقد» منذ فترة طويلة بتن الجماهير ، ومن مشتقاته الأدبيّة : النّقد ، والنّاقد ، والانتقاد ، والمنتقد ، والنّقاد ، وغيرها. ونقد التّرجمة هو عمليّة تحليليّة متكاملة تساعد المخاطب على إدراك وتلقّي النص المترجم بشكل سليم. كما أنه نظرة جامعة ومانعة لشتى جوانب التّرجمة. وإنه يجب الاعتراف بأنه لم ينظر إليه نظرة شاملة بعدُ بل لم يكترثوا به أيضًا. ورغم أن مدى نقد التّرجمة واسع وغير محدد ولا يمكن أن يوضع في إطار خاص ولكنه مع ذلك يحمل أسسًا ومباني مختلفة.

تجدر بنا الإشارة سلفًا أن لنقد التّرجمة مكانة خاصة بتن علماء التّرجمة واللّغويتن. ونقد التّرجمة هو فن دراسة الآثار والأعمال المترجمة وإظهار قيمتها. وإذا تم نقد التّرجمة دون الحقد والكراهيّة وحسب المبادئ والأطر الحقيقيّة بشكل صحيح وتبني الأسس العلميّة والمعرفيّة ، فيؤدي ذلك إلي تطور وتقدم كبير وفسيح في جميع العلوم خاصة علمي اللغة والتّرجمة. خطأ يعتقد البعض أن نقد التّرجمة هو «إظهار ما بالنص المترجم من العيب» فقط ، بيد أنه ينبغي الوقوف على ميزات التّرجمة الإيجابيّة والسلبيّة معًا. مع ما يتطلب من ناقد التّرجمة أن يكون مرهف الحس لا مجرد عارف باللغة والنص المترجم.

الباحث في هذه الدراسة يشير إلي المعنى اللغوي والمفهوم الاصطلاحي لـ«النّقد» وأنواعه ، وأنواع النّقاد ، وميزات ومؤهلات ناقد التّرجمة ، ومراحل العمليّة النّقديّة الثلاث وهي «التفسيـــر» و«التحليل» و«التقويم» ومعايير نقد التّرجمة العلميّة الأكاديميّة . ينتهي في الأخير إلي أنّ عمليّة نقد التّرجمة تحتاج إلي شخص متمكن في علمي الترجمة واللغة وعلى درايّة كاملة بالموضوع .

المفردات المفتاحيّة : النّقد، ناقـــــد التّرجمة، نقد التّرجمة، معايير نقد التّرجمة، النّقد الإيجابي، النّقد السلبي

What is the translation criticism?

Abstract

The word «criticism» has long been common among the people, and the literary terms, the different forms or its various derivatives such as criticism, critic, criticism, critic, critics, and go to work. It can be said that translation criticism with comprehensive look at

various aspects of translation perspective. Although it should be noted that not only has a comprehensive look at it yet but have been neglected.

Of course, some critics believe that the existing forms of expression of the defect and if the positive and negative aspects of translation criticism should be addressed.

Now the question is who is to examine and explore the translations? Translator, author or third party? Critical natural choice for study, criticism and theory of translation.

Keywords: criticism, translation, translation criticism ,Critic

1. المقدّمـــــة :

اللغة هي مؤسسة اجتماعيّة تلعب دورًا ارتباطيًّا بين الجماهير جميعًا. فيلزم المجتمع . خاصة المجتمع الأدبي . أن يستخدمها أحسن لأنها تؤدي إلى تطور مواهبه الخفيّة النائمة وتنميتها وترشد الاستعدادات البشريّة. فعلى هذا الأساس تلعب التّرجمة دورًا أساسًا هامًّا في نقل مفاهيم الأعمال والآثار العلميّة والأدبيّة والدينيّة ، فهي تذوّق وفنّ ورغم أن مدى التّرجمة واسع وغير محدد ولا يمكن أن يوضع في إطار خاص ولكن يحمل أسسًا ومباني يلزم المترجمون أن يلتزموا بها.

وأما الذي دفعني إلى الكتابة في مثل هذا الموضوع الخطير مع قلة بضاعتي فيه أني رأيت عديدًا من المكتبات تحفل بالمؤلفات التي تتناول العلوم المختلفة وقلما يوجد فيها الكتب والدراسات والمقالات النّقديّة.

الباحث في هذه الدراسة يشير إلى المعنى اللغوي والمفهوم الاصطلاحي لـ«النّقد» وأنواعه ، وأنواع النّقاد ، وميزات ومؤهلات ناقد التّرجمة ، ومراحل العمليّة النّقديّة الثلاث وهي «التفسير» و«التحليل» و«التقويم» ومعايير نقد التّرجمة العلميّة الأكاديميّة . ينتهي في الأخير إلى أنّ عمليّة نقد التّرجمة تحتاج إلى شخص متمكن في علمي الترجمة واللغة وعلى درايّة كاملة بالموضوع .

يدرس نقد التّرجمة من عدة نواح، منها: الصياغات الدلاليّة والبلاغيّة والنحويّة. ويلزم أن يتبين في نقد التّرجمة هل المترجم تمكن من الناحيّة الدلاليّة أن ينجح أم لا؟ أو من النواحي النحويّة والبلاغيّة والمعادلة؟ لأن ايجاد المعادلة وكذلك الصياغات النحويّة والبلاغيّة والدلاليّة تلعب دورًا هامًّا في التّرجمة فلا يمكن أن نغض النّظر عنها.

يلزم ناقد التّرجمة أن ينبه المخاطب ويكشف له الرموز والأسرار ولكن اليوم يقوم

بتعريف كتاب ومن ثم يقدم بعض العيوب الطفيفة، ويشيد ويملق المترجم. في حين لا يؤخذ على محمل الجد، فلن يؤثر على أسلوب عمل المترجمين. بيد أنه تكترث البلدان المتطورة به والمترجم تحت منظار المنظّرين. وبما أنه يدري جيدًا أن أعماله المترجمة تُنقد فيحاول أن يكون دقيقًا ويهتم أكثر. فهذه النّظارة تؤدي إلى رقي التّرجمة وتطورها في البلاد.

إذا أراد المترجم أن ينجح في العمليّة التّرجميّة شيئًا فشيئًا يجب أن يتقبل النّقد البناء وينجزه ويحاول أن يرفع نقصانه ويزيد من نقاطه الإيجابيّة. ومن ناحيّة أخرى ينبغي للناقد ألّا يقبض عليه ويكبّر عيوبه أو يمدح المترجم وأثره غير ملائم.

الباحث يقصد في هذه الدراسة بأن يكترث بتذوق المخاطب ولغته الأم كما أنه لا يغض النّظر عن دور التجربة والممارسة وتذوق التّرجمة وفنيتها. وأما ينبغي للمترجم الاهتمام بالأمانة وإيجاد التعادل والسيطرة على اللغتين الأصل والهدف والتمكنين الفني والموضوعي وإحراز الشروط العامة الأخرى للعثور على أهداف التّرجمة ولكن يبدو أن التّرجمات الحاليّة دلاليّة حرفيّة بدل أن تكون ارتباطيّة فاذا المترجم لم ينتبه إلى المواضع المطروحة فيخفق في عمله جدًّا.

فصاحة التراجم وجماليتها وسلاستها تعول على أثر ترجمي أمثل وأما بعض النّاقدين لايحملون الكفاءات الخاصة فيغيب تضلعهم في نقد التّرجمة.

دعوا الباحث يعرف أولًا كلمة نقد في اللغة العربيّة. ومن ثم يكون منصفًا في هذه الدراسة فليس هو هنا بصدد إهانة البعض أو التهجم عليهم وإنما يريد أن يبين الموضوع فقط.

1.1. النّقد لغـــــة :

قد راج مصطلح «النّقد» منذ فترة طويلة بين الجماهير ومن مشتقاته : النّقد والنّاقد والانتقاد والمنتقد والنّقاد وغيرها. فيحسن بنا أن نعرفه أكثر وأما نبين معناه اللغوي أولًا :

الف. «نقد الرجل الشيء بنظره ينقده نقدًا، ونقد إليه : اختلس النّظر نحوه، وما زال فلان ينقد بصره إلى الشيء إذا لم يزل ينظر إليه... ناقدتُ فلانًا إذا ناقشته في الأمر.» [1]

ب. «النّقد فنّ تمييز جيّد الكلام من رديئه وصحيحه من فاسده... بيان أوجه الحسن وأوجه العيب في شيء من الأشياء، بعد فحصه ودراسته... انتقد الشعر على قائله: أظهر عيبَه.» [2]

ج. «هو التمييز بين الأشياء نقول: نقدت الدراهم أي ميزت الجيد منها من الزائف والنّقد هو المناقشة، نقول: ناقده في المسألة أي ناقشه. ويطلق النّقد على الوازن من الأشياء أي: الراجح منهـــــــا.» [3]

للنقد معان غزيرة ولكن ما يعنينا هنا أننا انتخبنا معناه الأعم والأجدر حسب المعاجم اللغويّة التي تشير إليه وهو أن «النّقد» هو التمييز بين الصائب والخاطئ وبين الأجود والأسوأ كما أنه يدل على إظهار الميزات الإيجابيّة والسلبيّة أيضًا. والنقد في موضع آخر لا يدل على الاستشكال السلبي والاعتراض التافه فقط بل إيضاح نقاطها الِايجابيّة أيضًا. واليوم اذا سمعنا مصطلح «النّقد» فيخطر ببالنا أنه إظهار ما به من العيوب فقط. وجدير بالذكر أن

هناك كتّابًا غربيين عرفوا النّقد بأنه فحص المؤلفات والمؤلفين القدماء والمعاصرين لتوضيحهم وشرحهم وتقديرهم.

2.1. النّقد اصطلاحـــــا :

ونظرًا لمعنى «النّقد» اللغوي فمعناه الاصطلاحي واضح أيضًا. والنّقد في المصطلح الأدبي يدرس ويبحث عن تقييم الأعمال الأدبيّة ومن الطبيعي بما أن التّرجمة من فروع النّقد الأدبي فنقد التّرجمة يقيم النصوص المترجمة من نواح وجوانب شتى. و«نقد علم التّرجمة أعني تحديد الأسس الواضحة الصريح التي تتبنى الأركان الصحيحة لهذا الفرع العلمي. فهذا أمر صعب ومعقد. وينشأ تعقيد نقد التّرجمة العلمي من أن بنيّة وإطار التّرجمة لا يعتمد على علم واحد بل تتبناه معارف العلوم اللغويّة الأخرى وبناء على هذا يتمكن من دراسة وجهات النّظر المختلفة.» [4]

ما العلاقة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي لكلمة «النّقد»؟ الجواب واضح فالعلاقة هي الكشف والتمييز بين الصائب والخاطئ في كل منهما.

3.1. التّعريف بنقد التّرجمة :

نقد التّرجمة اصطلاحًا: هو فن دراسة الآثار والأعمال المترجمة وإظهار قيمتها. ونقصد بنقد التّرجمة دراسة النصوص المترجمة، وذلك بالكشف عمَا فيها من الجماليات فنتبعها وما قد يوجد من عيوب فنتجنب الوقوع فيها. أو النّقد التّرجمي بمفهومه الاصطلاحي هو دراسة الأعمال المترجمة وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها. وهو يهدف إلى أن قارئ الآثار المترجمة ينتبه بأن عمليّة التّرجمة صعبة ومعقدة حيث لايعلم أنه عثر على أغراضه أم لا.؟

راجت وجهة نظر وهي أن المترجم يلزم ألّا يخطئ أبدًا. فيرى ناقد التّرجمة اذا حصل المترجم على 90٪ من أهدافه فيدل على أنه قام بأدائه ولكن النّقد يأخذ 10٪ الباقيّة بعين الاعتبار وينقد المترجم بحدة وشدة فـ«تصعب مهنة المترجم أساسًا فاذا أخطأ، نُقد شديدًا بيد أن أعماله المترجمة القيمة لا تؤخذ بعين الاعتبار. لأن كثيرًا من الناس يعتقدون أن العارف والمُجيد باللغتين يتمكن من مثل المترجم المتضلع أن يقدم ترجمة ثمينة.» [5]

ويمكن القول أن نقد التّرجمة هو نظرة جامعة ومانعة بشتى جوانب التّرجمة. وإن يجب الاعتراف بأنه لم ينظر إليه نظرة شاملة حتى الآن بل لم يكترثوا به أيضًا. وقد تصعب التفرقة بين التّرجمة الصائبة والخاطئة أحيانًا.

4.1. عمليّة نقد التّرجمة :

النّقد التّرجمي هو عمليّة تحليليّة متكاملة تساعد المخاطب على النص المترجم بصورة صحيحة لأنه محاولة للإفصاح عما يتضمنه النص من خبرة جماليّة لا يتمكن المخاطب من إدراكها إلا بواسطة النّاقد التّرجمي. والعمليّة النّقديّة تمر بثلاث مراحل وهي: الف . مرحلة «التفسير» أي، إيضاح المعنى العام. ب . مرحلة «التحليل» يعني أسلوب التعبير عن الأفكار والعواطف. ج . مرحلة «التقويم» أي إظهار مدى النجاح أو الإخفاق.

كما أسلفنا يلزم دراسة إنجاح المترجم أو إخفاقه في نقد التّرجمة. و«نجاح الأثر التّرجمي ينتمي إلى ثلاثة عوامل وهي:

الف- الجهة المعرفيّة الثقافيّة اللغويّة : هل الأثر المترجم يدل على معالم اللغة وثقافة اللغة الأصل ومخاطبيها؟

ب- القصد والهدف : هل الأثر المترجـم عثر على أهداف المترجم المقصودة أم لا؟

ج- مقبوليّة الأثر: هل الأثر المترجم قابل للقبول وتحمل الجودة العاليّة واللازمة؟» [6]

2. أنواع النّقد والنّقاد في التّرجمة :

النّقد يبدأ بدور التحليل وعمل الفكر والعقل والتحليل. ومن هذا المنطلق لاشك بأن النّقد الهادف أمر صحي إن كان في وجهته والغرض منه الإصلاح والتقويم. كما لابد لوجود ناقد التّرجمة ليقوم بواجبه النبيل تجاه ما يمر على جسر التّرجمة.

1.2. أنواع النّقد :

الف. نقد بناء : « يسعى فيه النّاقد للارتقاء بالمترجم بمنحه الملاحظات والتوجيهات وإبراز نقاط الضعف في التّرجمة ويؤثر ذلك النّقد في المصمم ايجابًا.

ب. نقد هدام : وهو عكس النّقد البناء. حيث يعتمد النّاقد على المجاملة في نقده لأسباب يعلمها هو ولعل أهمها هو عدم صلاحيته كنقاد وقد يكون من بينهم ذلك الذي يكتفي بعبارات الثناء لكي يكسب صوت في أعماله القدامة ويكتفي بتكرار رد من قبله دون قناعه به.

ج. نقد انتقام : وهو أسوأ أنواع النّقد وذلك لأن الغرض هو تحطيم المترجم لنقد سابق شعر فيه أنه نقده للانتقاص منه ومن إبداعه فيجدها فرصة مناسبة أن يرد له الدين حتى وان كان النص المترجم في أفضل حالاته وربما يقع على نقاط ضعف في العمل ولكن لم يكن الهدف النفع بقدر ما هو الانتقاص.» [7]

لاشك أن كل أثر ترجمي لو دققنا به لوجدنا بعض القصور يعتريه وهذا موجود في كل اللغات. فضرورة لاتنكر وهي وجود ناقد ترجمة يتمكن من دراستها دراسة متأنيّة وعميقة ويجيد التعامل مع أصحاب التّرجمة.

2.2. أنواع النّقـــــاد:

لكي تتحقق أهداف النّقد الساميّة بأسلوب صائب فلا بد له أن يصل إلى الفئة المستهدفة. ومن الملاحظ أن أغلب أنواع النّقد السلبي والإيجابي أكثر انتشارًا في مجتمعنا اليومي لغياب الميزات الخاصة بنقاد التّرجمة منها: عياب التخصصيّة والكفاءات اللازمة. لإن للنقد شروطًا لاتنطبق إلّا على ذو علم وخبرة ومتخصص متضلع. وأما ما يقصد بالنّاقد كناقد التّرجمة يتعين عليه أن يكون أهلًا لينقد نصًّا مترجمًا بعد قراءة النص الدقيقة ومن ثم تحليله الذي على بيان مميزات النص المترجم وعيوبه. لهذا ينقسم النّقاد إلى أربعة:

الف. النّاقد السلبي : هو اذا نقد النص المترجم فكل ما يراه وكأنه عيب أو خطأ، حتى لو لم

يكن كذلك. فهو متشائم لأنه ينقد كل ما تحويه النصوص المترجمة بنظّارة التشاؤم.

ب . **النّاقد الإيجابي :** هو ينقد ويبرز محاسن وجماليات الأعمال المترجمة فقط ويتجاهل العيوب، ويعتبر بعض العيوب محاسن أحيانًا لسبب ما ويحاول أن يزينها بل يمكر المخاطب أيضًا.

ج . **النّاقد المترجمي الحقيقي :** هو النّاقد الذي يرى الجانبين السلبي والإيجابي للآثار والأعمال المترجمة أيضًا، وينظر إليها بعين ثاقبة بالتحليل والفحص، من جميع النواحي والجهات من ضمنها ذوق الجمهور، نجد أن النّاقد الحقيقي يحاول أن يبين كل ما يعنيه في النص المترجم بشكل واضح دون الغموض.

د . **النّاقد المبطّن :** النّاقد لايتمكن من النّقد المباشر خشيّة مقص الرقيب أو أمر آخر خارج عن إرادته أحيانًا حيث يرغم الخروج عما يرومه فيلجأ للأسلوب الإيجابي حيث يتطرف ويغالي في بيان مدحه قاصدًا بذكر سلبيات المنقود فعلًا.

وهنا يجب أن نتساءل : من يدرس ويبحث عن التّرجمات علميًّا وأكاديميًّا؟ المترجم أم المؤلّف أم غيرهما؟ من الطبيعي أن النّاقد هو الأحسن والأمثل لنقدها وإبراز النّظريات في مضمار نقد التّرجمة. فتجدر بنا الإشارة إلى ماهيّة ميزات «ناقد التّرجمة» أولًا.

3 . من هو ناقد التّرجمة ؟

النّقد التّرجمي هو عمليّة تحليليّة متكاملة تساعد المخاطب على النص المترجم بصورة صحيحة لأنه محاولة للإفصاح عما يتضمنه النص من خبرة جماليّة لا يتمكن المخاطب من إدراكها إلا بواسطة النّاقد التّرجمي.

مما السالف الذكر نستنتج أن عمليّة نقد التّرجمة تحتاج إلى شخص متمكن علمي ترجمي وعلى درايّة كاملة بالموضوع الذي هو بصدد نقده وإلا كان نتيجة تلك العمليّة النّقديّة غير ذات قيمة حقيقيّة وتنتهي إلى الفشل والإخفاق.

للناقد، مهمة صعبة وهامة واذا قام بها صحيحة فتصل إلى نتيجة منشودة وتؤدي إلى تطور وتقدم واسع في المضمارين الأدبي واللغوي وإلى رقي الأعمال المترجمة وتعاليها.

كما ذكرنا سلفًا لا يتمكن من تحديد المعايير والأسس لنقد التّرجمة ولكن من الممكن أن توضع بعض الأطر والموازين والشروط له حتى يتضاعف قيمة التّرجمة واعتمادها. والآن مهمة النّاقد هي أن يبدي رأيه: هل تراعى تلك الأصول والمباني في النص المترجم أم لا ؟ لأنه هو الوحيد الذي يصلح ويليق أن يبدي آراءه ووجهات نظره في التّرجمة.

1.3 . ميزات ناقد التّرجمة :

هنا نجد أنفسنا أمام عدة تساؤلات هامة تبرز لنا مثل: من هو النّاقد؟ وهل يقوم بدوره بشكل لائق يفيد العمليّة التّرجميّة؟ ما هي ميزات النّاقد ومواصفاته علاوة على الشروط العامة؟ من هو الشخص المؤهل للنقد؟ أو بعبارة أخرى من هو النّاقد؟ وما هي مؤهلاته ؟

ومتى يجوز له أن ينتقد؟

سيجد المخاطب أجوبة هذه الأسئلة بعد التعريف بناقد التّرجمة وأما هو إنسان يقيم أداء المترجم بعد فحصه وتحليله ودراسته من كافة الجوانب ويهتم بمباني التّرجمة وأركانها وله درايّة أدبيّة ولغويّة وعلميّة فيما ينتقده وهو يحمل على الشروط العامة، الخبرة في المجال الذي ينتقده، كما أن له أسلوبه المهذب الراقي عند نقد النص المترجم ولا يستخدم العبارات والجمل المعقدة الغامضة ولا الكلمات غير المفهومة والمبتذلة.

بما أنه يؤثر على أصحاب الأعمال المترجمة يجب أن يكون ذا قدرات معينه وصفات تجعله يقوم بالنّقد على الشكل الصحيح السليم ولكن: هل ينبغي للناقد التّرجمي أن يكون متخصصًا ودارسًا أكاديميًّا للترجمة؟ تصعب الإجابة عن هذا السؤال. لأن بعض نقاد التّرجمة يختارون مهنة التّرجمة دون أن يدرسوا في الجامعات أو المعاهد التّرجميّة ومن جانب آخر هناك منهم يتعلمون علم التّرجمة النّظري فهما ومن ثم يدرّبونها عند الإشتغال. ولكن الباحث يرى الفئة الثّانيّة أنجح وأدرى بالموضوع. حينئذ يأتي النّقد رصينًا ومفيدًا.

للناقد عدة ميزات ومؤهلات يجب أن تتوفر كلها أو بعضها فالباحث يشير إلى أهمها الرئيسي موجزًا وهي:

الف. يتعين على النّاقد أن يكون واسع الاطلاع وهذا لا بد أن يأتي على كافة الجوانب العلميّة والعمليّة متزامنًا، ورغم أنه على اطلاعه الواسع في مضمار التّرجمة النّظريّة فلايفتقد الجانب التطبيقي فيها أيضًا. علاوة على ذلك يهتم بفنّ التّرجمة حيث يجب أن يكون ملمًّا ومتضلعًا في هذا المضمار.

ب. أن يكون ذا موهبة لدراسة النص المترجم وتفحصه حيث يجد الأخطاء المحتملة بلاغيّة نحويّة دلاليّة أو نقاط ضعف أخرى في الكتابة وغيرها.

ج. يلزم أن يكون منصفًا حازمًا حافظ الأسرار ومطلعًا على شؤونها كاملًا كما يجب أن يكون واعيًا حاد البصر والدقيق وحاد الذهن.

د. النّاقد كالقاضي فيلزم أن يكون محايدًا في الموضوع وبعيدًا عن الحبّ والبعض. فالقاضي يحكم في محكمة محددة ولكن النّاقد يحكم في محكمة غير محددة ويبدي رأيه أمام المجتمع فعليه أن يتّصف بميزة الإنصاف مثله.

هـ.«في حين وظيفة النّاقد تأتي بعد النص فأول ناقد هو صاحب النص نفسه حيث يعيد قراءة نصه فيغير فيه كيفما يتفق معه يحذف كلمه أو يغير مفرده أو يغير معنى لتبقى وظيفة النّاقد كناقد غير صاحب النّقد وقد يكون من عامة الناس ولا يشترط فيه أن يكون أديبًا ليبدي رأيه كقارئ محايد.» [8]

و. لاينبغي النّظر إلى الموضوع سطحيًّا صوريًّا بل ينبغي أن يكون النّاقد متأملًا راسخًا فيه. ويتعين عليه أن يهدف الارتقاء بالأعمال المترجمة والتركيز عليها وبناء الثقة للمخاطب. ولاينتقص من المترجم بل يحرص على ظهور أعماله بالشكل المناسب.

ز . يتعين على النّاقد أن يمتلك قوة الحجة والبرهان والقدرة على تقديم الاقتراحات والحجج والبراهين لما ينقده من نقاط سلبيّة أو إيجابيّة لإقناع المتخصصين والخبراء. ويرجع ذلك لما يمتلكه من مادة علميّة غزيرة تسعفه على تقديمها علاوة على تجربته الوافيّة في مجال التّرجمة.

ح . أن ينقد حسب الظروف وعلى مقتضى الحال ويستخدم عبارات ملائمة لتغيير وتصحيح الأخطاء والارتقاء بنقاط الضعف.

ط . التقديم والتعريف بالتّرجمة الصائبة من الخاطئ، والمعجبة بها من الراغبة عنها، والمنهجيّة من عيرها إلى المخاطب. وتقديم النّقد بطريقة مشوقه صريحة توضح نقاط الضعف والقوة بطريقة مقبولة.

ي . تدريب أسلوب التّرجمة الصحيح أثناء نقد التّرجمة ودراستها.

ك . مهمة النّاقد الرئيسيّة هي الكشف عن مضامين النص المترجم. فيلزم أن يبتعد عن المغالاة والمداهنة والملق والانتماء إلى المترجم.

ل . يتفاءل النّاقد ويتبنى الأصل على براءة المترجم ولا على خيانته حتى تُخلق الجماليات في التّرجمة.

م . منهجه يتبنى على الأساس العلمي والأكادمي بيد أنه يلزم أن يكون قابلًا للفهم مستندًا إلى ميزات النص المترجم الإيجابيّة والسلبيّة. فيركز على المواضع الإيجابيّة ويحض ويحث على الاستمرار فيها بقدر التركيز على النّقاط السلبيّة.

ن . أن يكترث ويهتم بالنّقد والدراسة والنص المترجم ولا بـ«من ترجمه».

س . أن يكون عارفًا بكلام التّرجمة ومقوّمًا له.

ع . النّاقد يزدهر تذوق المترجمين وإحساسهم وفكرتهم النبيلة. فيحتاج أن يكون متذوقًا متمكنًا من تشخيص الشذوذ في التّرجمة من جميع جوانبها مكتشفًا نقاط الجمال والروعة فيها.

ف . ألّا يتحلى بميزة الحقد والحسد الرديئة كما لا يدخل نواياه الدنسة والضائعة في حوزة النّقد.

ص . يمتاز النّاقد الحقيقي بأنه يبتعد عن المجاملات والمصانعات في النّقد، والتجريح والتهريج. واذا لم يكن النّاقد التّرجمي محايدًا نزيهًا فيؤثر تأثيرًا سلبيًّا على المخاطب جدًّا حيث لايعوّلون عليه في أعماله القادمة. فالمحايدة والنزاهة من أسس النّقد التّرجمي. فيلزم ألّا يتحدى الآخرين بل يصالحهم ولايصانعهم .

ق . لاينبغي إظهار عيوب التّرجمة فقط بل يرى ميزاتها الإيجابيّة والسلبيّة معًا.

ر . أن يكون نقده بنّاء بانيًا المترجمين الأكفاء الأخرين. بيد أنه ينبغي أن يكون ذا خبرة نقديّة ودرايّة تؤهله للنقاش حول النص المترجم.

ش . النّاقد لايتدخل في دائرة الشؤون الخصوصيّة الفرديّة والاجتماعيّة للمترجم بل يقيم ويدرس النصوص المترجمة فقط.

ت . قد يفيد للناقد أن يكون مترجمًا فعّالًا مشتغلًا في مضمار التّرجمة وما يعنينا هنا هو أهميّة التخصصيّة فيها. يلزم أن يكون مترجمًا جرب عمليّة التّرجمة مرارًا حتى يتم النّقد علميًّا.

ث . النّاقد يكترث بوعي المخاطب حتى يتمتع وافيًا كافيًا من النص المترجم.

خ . ليس من المبالغة في شيء أن نقول إن على النّاقد أن يكون فيلسوفًا في التّرجمة كي ينظر للنص التّرجمي المنقود من كافة جوانبه وليس من جانب واحد فقط. فيجب أن يكون عالم التّرجمة نظريًا لتخصصه.

ذ . يلزم النّاقد أن يتعرف على العلوم الحديثة مثل علم اللغة وعلم النفس اللغوي وعلم الاجتماع اللغوي وغيرها.

ض . لاينبغي النّاقد أن يكون متحيزًا بعبارة أخرى لاينبغي أن يدخل عقائده الشخصيّة ويرغمه في المجالات الشتى، السياسي والديني والاجتماعي وغيرها عند النّقد بل دون أي تحيز يلتزم بقيمه الشخصيّة وعقائده ويضع النص المترجم في ميزان النّقد فقط.

ظ . يتعين على ناقد التّرجمة أن يتمتع بالذهن المفتوح وحدة الذكاء كما يجب أن يكون ثاقب الذهن وذا مخيلة واسعة لتقصي الحقائق الإيجابيّة أو السلبيّة للنص المترجم وتحليل نقاط الضعف أو القوة للمترجم بأسلوب معين. فيقوم بنقد ودراسة التّرجمات بالعيون المسلّحة مستهدفًا فيتبنى عمله على أساس الشعور ولا الشعار فيلزم أن يكون نقده فصيحًا موضحًا بعيدًا عن الغموض والتعقيد.

غ . يتحتم عليه أن يعلم أنه مؤتمن يستشار إليه والمستشار أمين مؤتمن لايخون الآخرين.

الف.1. «أنه لا بد أن يتجرد النّاقد من كل شيء، وأن يستقبل النص المطلوب نقده وهو خالي الذهن مما سمعه مسبقًا عن هذا النص، وأن يخلي نفسه من القوميّة ومن الديانة وانحيازه إلى لغة معينة أو طائفة معينة.» (9)

ب.1. يجب على الجهات الرسميّة أن تلعب دورها الحاسم في إسعاف النّاقد علاوة على اكتراثها بنقد التّرجمة ويتعين عليها أن توفّر الاحتياجات اللازمة في هذا المضمار.

والآن يجب التذكير بأن النّاقد علاوة على الميزات المطروحة المنصرمة يتحلى بالشروط العامة مثل: الأمانة والتضلع على اللغتين الأصل والهدف والتعرف على الموضوع وإيجاد المعادلة وغيرها.

وهنا يطرح هذا السؤال: أين مكانة ناقد التّرجمة بين اللغويين اليوم وفي بلادنا هذه ؟ فندع الجواب على عهـــــــدة المخاطبين الأعزاء راجيًا العثور على جواب جدير وصائب. (إن شاء الله)

4 - معايير نقد التّرجمة :

«إن أمر نقد التّرجمة لا يتعلق فقط بقياس ما براعة المترجم وقدرته على التعبير باللغة المنقول إليها، ومستوى إتقانه اللغوي والأسلوبي وفق قواعد هذه اللغة، ولا تقف عند

حد الحديث عن القضايا الخلافيّة حول حسن التّرجمة أو قبحها، أو صدق النّقل وخيانته من خلال أطر فلسفيّة، فنجد البعض يتناول نقد التّرجمة وفق معايير قيميّة وجماليّة.» [10]

كما أسلفنا ذكره لا نتمكن من تحديد نقد التّرجمة لأن التّرجمة تذوق وفنّ في إطار خاص ولكن من الممكن أن توضع معايير نقد التّرجمة وأسسها ومبانيها حتى يلتزم بها المترجمون خطوة خطوة ولايترك لجام النّقد حتى يقيم بشكل ما وهي : [11]

الف- اذا التزم المترجم بالشروط العامة ونقل رسالة المؤلف إلى المخاطب وهو تلقاه جيدًا فهو الذي يتمكن من التمييز بين التّرجمة الصائبة من الخاطئة أيضًا واذا كان راضيًا عنها فهو يدل على صوابها. فالنّاقد يلزم أن يقوّم: هل المخاطب راض عنها أم لا؟ ما هو رد فعله؟ اذا كان التقييم إيجابيًّا أو سلبيًّا فيعتبر معيارًا لنقدها ومعرفتها.

ب . يعتبر التذوق السليم والإحساس الجميل من ميزات التّرجمة السليمة لأن الفصاحة والجمال وسلاسة واللطافة وروعة المخاطب في التّرجمة تشترط بإرائة التّرجمة القيمة وللعثور على الهدف المذكور نري: هل التّرجمات الحاليّة يستقبلها المخاطب أم لا خسب الأوصاف المنصرمة؟

ج- إن التّرجمة تنتمي إلى عوامل مختلفة ولكن ينبغي للناقد أن يبحث: هل التزم المترجم بالمعايير الصرفيّة والنحويّة للغتين الأصل والهدف؟ البتة تطبيق قواعد اللغتين لايدل أنها كافيّة ومن ثم النّاقد لايستند إليه فقط بل الصياغات الأخرى مثل البلاغيّة والدلاليّة وغيرهما في التّرجمة.

د . النّاقد يلزم أن يقيم: هل تم استبدال الكلمات وتنضيدها صحيحًا أم لا؟ إيجاد المعادل في التّرجمة من ميزات المترجم المتضلع فيدرس النص المترجم دراسة دقيقة لأجله واذا لم يتم هذا الموضوع فيخبر المترجم عنه.

هـ. تعتبر التجربة والممارسة من معايير نقد التّرجمة. واذا ترجم المترجم الأعمال والآثار الأخرى فالنّاقد يتمكن من تقييمها ويعقب الأثر المترجم الجديد. فاذا كان ناجحًا في تلك الأعمال المترجمة فيمهد الطريق لأن يبدي آراءه.

و . مما لاشك فيه أحد مباني التّرجمة هو الاكتراث والاهتمام بعلم اللغة و«أول خدمة يقدمها علم اللغة لبيان الأسس والمباني العلميّة للترجمة هو إبراز الفروق الصوريّة والدلاليّة للغات الشتي» . كما ذكرناه سلفًا يلزم ألّا نشك في أنفسنا بأن الاهتمام بالعلوم الحديثة مثل: علم اللغة، علم النفس اللغوي وعلم الاجتماع اللغوي وغيرها يؤدي إلى ازدهار التّرجمة وتطورها وتقدمها؟

ز . هل راعى موازين المترجم ومواصفاته العلميّة والفنيّة في النص المترجم أم لا؟ تمكن المترجمين الاحترافي والتخصصي مثل رعايّة الأمانة والسيطرة على اللغتين والتعرف على الموضوع ومنهجيّة التّرجمة تدل على إنجاح المترجم ومما لا شك فيه، نقل مفاهيم النص الأصلي ومضامينه ومعانيه من ميزات توفُّق التّرجمة.

ح . أحيانًا تستخدم الكلمات المهجورة وتؤدي إلى هروب المخاطب أو تحتاج بعض المصطلحات القانونيّة والفقهيّة والتأريخيّة وغيرها إلى إيضاح أكثر في التّرجمات. فيلزم التهميش.

ط . غياب تصنيف المخاطبين يؤدي إلى الضعف في التّرجمات فعلى النّاقد أن ينتبه إليه لأنه يلعب دورًا حاسمًا في التّرجمة.

ي . اذا انزعج وغضب المترجم من نقد أعماله المترجمة فهذا يدل على غياب فصاحة التّرجمة وإخفاق المترجم فيلزم النّاقد أن ينظر إلى النصوص المترجمة من هذا المنظار إلى موضوع نقد التّرجمة.

ك . المعيار الذي يهمنا هنا أن يكون موضوع النّقد متعلقًا بالبيئة المحيطة، وليس بغريب عنها، حتى يكون له أثر وفائدة.

5. والكلام الأخيـــــر :

في نهايّة مطاف هذا البحث المتواضع ربما نجد أن النّقد التّرجمي المتخصص نادر جدًّا وهذا لا يدل على غياب النّقاد الممتازين. ولكن المطلوب من كافة الجهات المسؤولة أن يتضاعف الأساتذة اللغويين والجامعيين الاهتمام والاكتراث بنقد التّرجمة أكثر من ذي قبل. «ومن الأمور المهمة التي يجب أن يعرفها الجميع :

1 . كل الناس لا يتقبل النّقد، فهناك فئة ترى أن النّقد هو انتقاص منها وترى أن النّقاد ينقد لتخطئتهم.

2 . فئة لا يتغير مستواها لأنها لا تنظر للنقد أصلًا ولا يهمها الإ المدح وهم فئة (الأغلبيّة).

3 . فئة تعشق النّقد لأنها ترى أنه الطريق الصحيح نحو الارتقاء. وتسعى أن تغير من الأخطاء التي نقدت. ولا تتوقف وترغب في تطوير مستواها وجودة أدائها. وهذه (الأقليّة) نادرة.

4 . كثير ممن يشاهدون الأعمال يترددون في النّقد. لأنهم يخشون أن يفهموا خطأً أو أن يتسبب نقدهم في كراهيّة أو عداوة أو مقاطعة للأعمال المستقبليّة أو أنهم يعلمون أنه لا فائدة من نقدهم لكون المترجم يرى أنهم أقل منه خبرة.» [12]

كل ما آمله في ختام هذه الدراسة مشاهدة النّاقد صادقًا بعيدًا عن المجاملة الكاذبة التي تؤثر سلبًا على أهداف النّقد الساميّة. فليلزم أن نغير نظرتنا تجاه نقد التّرجمة ونأخذ نظّارة التشاؤم حتى نعثر على أهدافنا الممتازة والقيمة.

هوامش المقـال :

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج 2، لبنـــــــــــــــان، بيروت، دار صادر، دون تا، مادة: نقد .

(2) إبراهيم أنيس ، المعجم الوسيط، لبنان، بيروت، دار «أمـــــــواج» للنشر، 1987م، مادة نقد .

(3) الفيروزآبادي، محمد بن يعقـــــــوب، القاموس المحيط، المطبعة الحسينية المصرية - 1332هـ - 1919م، مادة: نقد .

(4) سهيلي، ابوالقاسم، آراء عن نقد الترجمـــــــــة، اِيران. طهران، فصلية الترجمة بجامعة العلامة الطباطبائي، 1365 ش، ص : 39 .
(5) نايدا، يوجين، دور المترجـــم، ترجمَه: سعيد باستاني، عن الترجمة، اِيران، طهران، المركز الجامعى للنشـــــر، 1376ش، ص : 29 .
(6) نقد على ترجمة «عناقيد الغضـــــب»، الرقم 5، اِيران. طهران فصلية الترجمة، الجهاد الجامعى بجامعة العلامـــــــــــة الطباطبائي، 1367 ش، ص : 27 .
(7) يحيى الشهرى، نقدٌ... وناقدٌ... ومنقود...، معهد ترايدنت بتصرف .
(8) النقد الأدبي الحديث ، محمد غنيمي هلال. ومقدمة في النقـــــــد الأدبى، محمد حسن عبد الله.
(9) مفهوم النقد وآداب الناقد، شبكة ساحات عيون العرب، www.arabs.eyes.com
(10) مصطفى، حسام الدين، فى نقد الترجمة، ملتقى الأدباء .
(11) صلح جو، علي، دراسة فى مباني ترجمـــــة، عن الترجمة، اِيران. طهران، فصلية الترجمة، الجهاد الجامعى بجامعة العلامـــــــــة الطباطبائي، ص : 40 .
(12) يحيى الشهرى، نقدٌ... وناقدٌ... ومنقود...، معهد ترايدنت .